Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 1, Issue 2, 2025, Pages: 27-40
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

The Impact of Environmental and Climatic Factors on the Deterioration of Stone Buildings in Qasr Al-Asahiqa, Bani Walid City

Houssam Alhuossen Mohammed *
Libyan Authority for Scientific Research, Libya

أثر العوامل البيئية والمناخية على تدهور المباني الحجرية في قصر الإساحقة بمدينة بني وليد

حسام الحوسين محمد سلاحبة *
الهيئة الليبية للبحث العلمي، ليبيا

*Corresponding author: houssam@gmail.com

Received: August 30, 2025	Accepted: October 24, 2025	Published: November 12, 2025

Abstract

This research will address a historical and cultural archaeological topic that reflects the civilization of a small village located in the Bani Walid area of Libya, called Qasr Al-Asahiqa. This small village has many valuable archaeological buildings that carry a venerable history of civilizations. These buildings were constructed from clay and wood and reflect ancient civilizations. The roofs of these houses are made from wood, palm trunks, and clay. Therefore, in this study, we will discuss the archaeological buildings present in this village. We will divide this research into two main parts, with each part further divided into two sections, in order to cover this topic as comprehensively as possible.

Keywords: Qasr Al-Asahiqa, Bani Walid, Deterioration of Historical Buildings.

الملخص

يتناول هذا البحث موضوعاً أثرياً حضارياً تاريخياً يعكس حضارة قرية صغيرة تقع في منطقة بني وليد الليبية تُسمى قصر الإساحقة .تمتلك هذه القرية الصغيرة العديد من المباني الأثرية الثمينة التي تحمل تاريخاً حافلاً بالحضارات .لقد شُيّدت هذه المباني من الطين والخشب، وتحمل بصمات حضارات عريقة، وتتكون أسقفها من الخشب وجذوع النخل والطين .لذا، ستناقش هذه الدراسة موضوع الأبنية الأثرية في هذه القرية . سينقسم البحث إلى مبحثين، وينقسم كل مبحث بدوره إلى مطلبين، وذلك لتناول الموضوع بأكمل وجه وعلى القدر المستطاع.

الكلمات المفتاحية: قصر الإساحقة، بني وليد، تدهور المباني التاريخية.

المقدمة

إن التراث الثقافي والمباني التاريخية تشكل مصدر اعتزاز وفخر للدولة، فهي تعبر عن حضارتها ومراحل تطورها منذ القدم. وتوجد العديد من المناطق في مختلف الدول التي تحمل العديد من هذه المباني

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والحضارات المختلفة والتي تحمل في طياتها تاريخاً مليئاً بالازدهار والتقدم والتحضر. لذلك، وجب الحفاظ على هذه الحضارات وعدم العبث بها والاهتمام بها قدر الإمكان. ولكن مع الأسف، فإن هذه الأبنية لم تحظَ بالاهتمام المطلوب سواء كان من الشعوب أو من الجهات الحكومية. وقصر الإساحقة الكائن في مدينة بني وليد الليبية هو إحدى الأماكن التي يوجد بها العديد من المباني التاريخية التي لم يتم الاهتمام بها أو صيانتها أو الحفاظ عليها. وهناك قصور علمي وعملي واضح يشوب هذه المنطقة، وبدورنا نحن سنوضح في هذه الدراسة أهم الأسباب الرئيسية التي تسهم في تدهور حالة المباني التاريخية، مع وضع آليات الحفاظ عليها وأيضاً تقديم بعض التوصيات التي من الممكن أن تحسن من حالة المباني الموجودة بقصر الإساحقة والحفاظ على ما تبقى منها.

أهمية البحث

تستمد أهمية البحث من كونه يدرس حالة من الحالات الواقعية التي تعاني من تدهور المباني التاريخية، بالإضافة إلى أنها تكتسب هذه الأهمية بكونها توضح وجود مبانٍ ذات قيمة حضارية وتاريخية موجودة في قرية صغيرة لم تحظَ بالاهتمام المطلوب من قبل الحكومة، وذلك من أجل الحفاظ عليها والحفاظ على التاريخ والحضارة التي انبثقت منها.

إشكالية البحث

تكمن مشكلة البحث في أن هناك العديد من المباني ذات القيمة الحضارية تتعرض للتدهور والخراب ولم يتم الاهتمام بها من قبل الدول، وبالأخص ليبيا. بالإضافة إلى أنه: لماذا لا توجد أي خطط لإصلاح ما يمكن إصلاحه في هذه الأبنية؟ ولماذا لم تتم صيانة هذه المباني الموجودة في قصر الإساحقة على الرغم من قيمتها التاريخية؟ بالإضافة إلى أنه لماذا يوجد قصور علمي في دراسة حالة هذه الأبنية؟ ولماذا لم يتم الاهتمام بها من قبل وزارة السياحة على الرغم من قيمتها العلمية الثمينة؟

أهداف البحث

- توضيح أهمية المباني التاريخية.
- توضيح الأسباب البيئية أو الطبيعية المؤدية إلى انهيار وتهدم هذه المباني.
- توضيح أهم المباني التاريخية الموجودة بقصر الإساحقة.
- بيان أهم المواثيق الدولية التي حثت على الحفاظ على هذه المباني.

صعوبات البحث

لقد واجه الباحث صعوبة في إيجاد المراجع، خصوصاً تلك المتعلقة بقصر الإساحقة، وأيضاً صعوبة وجود مصادر إلكترونية متعلقة بهذا الموضوع.

منهجية البحث

سنستخدم المنهج الاستقرائي من خلال جمع المعلومات واستخدامها في هذه الدراسة، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية لبعض المباني الأثرية وتوثيقها ودراستها وتحليلها، وذلك بغية الوصول إلى بعض المقترحات والتوصيات والحلول لها.

خطة البحث

المبحث الأول: التدهور البيئي للمباني التاريخية

- المطلب الأول: الأسباب الرئيسية للتدهور البيئي للمباني التاريخية
- المطلب الثاني: الآليات المقترحة للحفاظ عليها المبحث الثاني: دراسة حالة المباني في قصر الإساحقة
- المطلب الأول: الأسباب المؤدية لتدهور حالة المباني في قصر الإساحقة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- المطلب الثاني: التوصيات المقترحة للحفاظ على المباني الأثرية بقصر الإساحقة

المبحث الأول

التدهور البيئي للمباني التاريخية

لقد شهد العالم اليوم تغيراً واضحاً في كل الأمور، وبدا ذلك واضحاً في التطور العمراني، وخصوصاً تلك المباني المستوحاة من البناء القديم. ولكن هذا لا يُقلل من قيمة البناء القديم الذي يحمل التاريخ البشري والتراث الثقافي لكل دولة، وهذه المباني تواجه تحديات بيئية تسهم في تهدمها وانهيارها (مزاري، 1984، ص. 3).

فالتدهور البيئي المسبب في تهديد سلامة الأبنية التاريخية أمر مهم لا بد من الاهتمام به من جميع النواحي، فهو من الأمور التي يجب الحفاظ عليها داخل الدولة لأنها تحمل تاريخ الدولة وتحمي ثقافتها وهويتها. فهذه الأبنية تحتاج إلى صيانة دورية، بحيث لا تُخفي هذه الصيانة المعالم الأثرية، ويجب أن تسعى الدولة إلى إيجاد آليات تحمي هذه المباني وتحافظ عليها (مزاري، 1984، ص. 3). وفي هذا السياق، يأتي هذا البحث لدراسة أهم الأسباب الرئيسية التي تُسبب في تهدم هذه الأبنية وتهديد سلامتها، بالإضافة إلى تقديم أهم الحلول المقترحة للحفاظ عليها.

المطلب الأول

الأسباب الرئيسية للتدهور البيئي للمباني التاريخية

إن المباني والمواقع الأثرية هي من أهم المصادر التي توضح لنا المعلومات التاريخية التي تساعدنا في فهم ومعرفة حضاراتنا القديمة ومرحلة تطورها. لذلك، وجب علينا الحفاظ على هذه المباني التاريخية والحفاظ على المرحلة الأولية لنشوء الحضارات في العالم. ولكن مع الأسف، تواجه هذه المباني عوامل تساهم في اندثارها وهدمها والتأثير على ملامحها. وتتعدد العوامل البيئية المسببة في هذا التدهور إلى عدة عوامل، والتي سنحاول إيضاحها وسردها من خلال هذا المطلب بشكل واضح وشارح وموجز (العيسى، ب.ت.، ص. 37).

فإن العوامل الطبيعية أو البيئية لها تأثير كبير على هذه الأبنية، حيث تساهم في تآكل الجدران وتفككها عن بعضها البعض، وذلك بسبب الرياح والأمطار وأشعة الشمس واختلاف درجات الحرارة .فحرارة الشمس تؤدي إلى تمدد الصخور وتآكلها وتشققها وتكسيرها. كما تعمل الرياح الباردة على انكماش الجدران والصخور. وأيضاً تعمل الرياح الرملية هَدْماً ونَحْراً على هذه المباني. ويكون هذا الأثر متفاوتاً بحسب الصلابة والمتانة الخاصة بالمبنى (أبو العينين، 1976، ص. 548).

أولاً:- الرطوبة

وهي أحد الأسباب الضارة لتهدم المباني التاريخية .تتكون الرطوبة بسبب كمية من الماء الموجود في الهواء، وتُقاس في العادة بالنسبة المئوية (موضوع، ب.ت.)، فهي بجميع أنواعها من أخطر العوامل التي تُسبب في تلف المباني والقصور القديمة، حيث يسهم وجودها في الجدران والأسقف والأرضية مما يُسبب في انهيارها وتصدعها (بلفقيه، 1997، ص. 31).

ولعل أخطر أنواع الرطوبة تلك التي تدخل في مواد البناء مثل الإسمنت والطوب. فعند صيانة هذه الأبنية والقيام بطلائها بالإسمنت ذي جودة ضعيفة، بحيث عند تعرضها للرطوبة يتحول إلى مادة هشة ويتقشر، مما يتسبب في تهدم البناء ويؤثر سلباً على جميع الرسومات والنقوش والمواد الأثرية الموجودة فيها. بالإضافة إلى استخدام الطلاء بدون عازل رطوبة، فهذا أيضاً من الأشياء التي تُسبب رطوبة هذه المباني (بلفقيه، 1997، ص. 32).

فيتضح لنا أن الرطوبة هي إحدى أخطر العوامل المسببة في انهيار المباني التاريخية، فيجب على الدول توخي الحذر عند صيانة هذه الأبنية واستخدام مواد بجودة عالية للحفاظ عليها بالشكل الذي يحمي هذه الآثار والرسومات والحضارات التي تعبر عنها هذه المباني.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثانياً: - الأمطار
فعند سقوط الأمطار على هذه المباني القديمة التي يبلغ عمرها قروناً، تعمل هذه الأمطار على تفكيك الجدران وتضعف جودتها، فينتج عنها مبانٍ هشة غير قادرة على تحمل هذه الضخات المطرية. فالمطر أساساً هو العنصر المسبب في تكوين الرطوبة داخل هذه الأبنية (غانم، 2010، ص. 71).
حيث تُسبب المياه الجارية من الأودية الناتجة عن الأمطار إلى جرف وطمس بعض المعالم الأثرية (غانم، 2010، ص. 71).

ثالثاً:- الرياح والعواصف
إن الرياح من أهم العوامل البيئية التي تساهم في هدم النقوش والزخارف الموجودة على الجدران. وكذلك الرياح الرملية التي تُسبب في تآكل وتفتت الجدران السفلية للمباني، وذلك بسبب ليونة الصخور السفلية وقوة الرياح الرملية الحاملة للجزيئات الرملية الصغيرة، فيؤدي هذا إلى اصطدام هذه الرياح بالجدران الصخرية، مما يؤدي إلى تآكلها بالتدريج (أبو العينين، 1976، ص. 511).

رابعاً :- اختلاف درجات الحرارة
إن الأسطح الخارجية للمباني هي التي تكون مُعرَّضة للشمس، حيث تمتص جدرانها طاقة حرارية عالية وتخزن هذه الطاقة، مما يتسبب في ارتفاع عالٍ في الأسطح والجدران الخارجية خلال ساعات النهار. وعند حلول الليل، تنخفض درجات الحرارة وتصبح الطبقات الخارجية باردة نظراً لدخول الهواء على هذه الأسطح. ففي ظل هذه المعادلة واستمرار التمدد والانكماش الذي يصاحب ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة لفترات طويلة، سيؤدي حتماً لانهيار المباني .فعند انكماش الطوب الذي بُنيت به هذه المباني وتمددها باستمرار وبعمليات غير منتظمة، ستحدث شروخ وتشققات في جميع أجزاء المبنى وانفصال طبقات الطين على الجدران، فيُسبب سقوط الطبقة الخارجية إما على هيئة قشور صغيرة أو كتل كبيرة (أحمر، 2022، ص. 98-99).

المطلب الثاني
الآليات المقترحة للحفاظ على المباني التاريخية
لقد عرفنا سابقاً أهمية المباني التاريخية التي تعبر عن حضارات وثقافات الشعوب، لذا وجب علينا إيضاح بعض الآليات والأساليب المقترحة للحفاظ عليها، حيث تبذل الدول المختلفة العديد من الجهود للحفاظ على الثقافة والحضارة التاريخية.
وتتمثل هذه الآليات في:
أولاً:- الوقاية
ويُقصد بالوقاية حماية المباني التاريخية والحفاظ عليها، وعدم السماح سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بالعبث بها .فبالتالي، يتم وضع آليات مراقبة مع الصيانة الدورية وتفقُّد هذه المباني من حين إلى آخر من أجل ضمان سلامتها (السويداني، 2012، ص. 39).
وتتضمن هذه العملية التحكم بدرجة الحرارة المحيطة بهذه الأبنية، وخلق بيئة مناسبة تتماشى معها وحمايتها من الرطوبة، مع اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الحريق والسرقة والتخريب، وتنظيف هذه الأماكن باستمرار، مع الحفاظ عليها من الملوثات الجوية والاهتزازات التي تكون ناتجة عن حركة المركبات. والنقطة الأهم هي التحكم في أعداد الزوار ومراقبة تصرفاتهم داخل المبنى ومنعهم من أي عمل قد يسهم في إيذائه (الريس، 2010، ص. 42).

ثانياً:- الترميم
تهدف هذه العملية إلى الحفاظ والكشف عن القيمة الجمالية والتاريخية والأثرية، فهي تقوم بالحفاظ على المادة الأصلية للمباني والوثائق الحقيقية .فالترميم هو إعادة أو استرجاع الشكل الأصلي للمبنى بالطريقة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التي تكون مُحافظة عليها، بمعنى ألا تتغير الملامح الأصلية في المبنى، بل تبقى مثل ما هي مع تجديدها، وذلك من أجل ضمان بقائها لمدة أطول (الريس، 2010، ص. 44).
فهو خطوة علاجية للمباني القديمة، ويتم استخدام جميع المواد التي تكون مطابقة مع الترميم السابق لضمان صيانتها بأقل نسبة من التدخلات. ويتم استخدام مواد التقليدية مع استخدام مواد بديلة لها، مثل استخدام الإسمنت الأبيض بدلاً من استخدام الطين. ويجب توثيق جميع مراحل الترميم من أجل التأكيد على أنها تطابق الشكل الأصلي للمبنى (راجح، ب.ت.، ص. 54).
فمثلاً في إيطاليا وبالتحديد في روما، يوجد مبنى الكولوسيوم، فهو من أبرز المعالم التاريخية التي تتواصل عملية ترميمها من أجل الحفاظ عليها، خصوصاً بعد تعرض روما للزلازل والكوارث الطبيعية. (انظر النموذج 1).

النموذج 1: مبنى الكولوسيوم في روما، إيطاليا.

ويوجد أيضاً الجامع الأزهر، وهو من أهم المعالم التاريخية الموجودة في مصر، فهو من أقدم الجوامع في العالم، والذي تجري له أعمال ترميم دورية للحفاظ على معماره الإسلامي التاريخي المميز. (انظر النموذج 2).

النموذج 2: الجامع الأزهر (هو من أهم المعالم التاريخية الموجودة في مصر وأقدم الجوامع في العالم، وتجري له أعمال ترميم دورية).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثاً:- التعاون الدولي

يجب على الدول أن تتعاون بعضها البعض من أجل الحفاظ على المباني التاريخية وتبادل الخبرات في هذا المجال لكي تسهم في تطوير القدرات والأساليب التي تحافظ عليها. حيث كان واضحاً اهتمام المجتمع الدولي بالحفاظ على الحضارات القديمة منذ وقت طويل، حيث قام المعماريون والأثريون عام 1964 بوضع ميثاق دولي يوضح ويحدد أهم المبادئ التي تحكم عملية ترميم وحفظ المباني الأثرية في جميع أنحاء العالم .وسُمِّي هذا بـ "ميثاق البندقية"، وتناول جميع ما يخص المباني الأثرية عند ترميمها وحث على الحفاظ عليها وعدم العبث بها، والاهتمام بها واجب على جميع الدول (الزيني، 2018).

لقد تناولت العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية هذا الأمر نظراً لأهمية التعاون الدولي والآثار الإيجابية التي يُنتجها .ومن أهم هذه المواثيق:

- ميثاق أثينا سنة 1931
- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972
- ميثاق واشنطن لسنة 1987
- الميثاق الأوروبي للتراث المعماري 1975

وبهذا نكون قد وضحنا أهم أو أبرز الآليات التي تساعد على الحفاظ على المباني التاريخية. ونرى أيضاً أن فكرة تجديد البناء وإعادته هي من الآليات الفعالة للحفاظ عليها، فنرجو من جميع الدول اتخاذ هذه الآليات من أجل الحفاظ على الحضارات التراثية التي تعبر عن تاريخها، غير أن بعض الدول تتجنب هذه الطريقة نظراً لخوفها من تغيير ملامح المباني.

المبحث الثاني

دراسة حالة المباني في قصر الإساحقة

إن قصر الإساحقة إحدى المناطق الموجودة في مدينة بني وليد، حيث يوجد في هذا القصر العديد من الأبنية التاريخية الراجعة لعصور قديمة جداً. وشهدت هذه الأبنية بعضاً من الدراسات الأثرية والعلمية والتاريخية التي أثبتت لنا أن مدينة بني وليد هي إحدى المدن الليبية التي تحتوي على حضارات مختلفة منذ القدم.

النموذج (3): مبنى على القوس، (1285 هـ) - (منقولة عن الأستاذ حسين عثمان أحويشي).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النموذج (4): نقوش النجمة السداسية، (منقولة عن الأستاذ حسين عثمان أحويشي).

النموذج (5): نقش الهلال، (منقولة عن الأستاذ حسين عثمان أحويشي).

حيث أشارت نتائج مشروع اليونسكو لمسح الأودية الليبية وبالاشتراك مع مصلحة الآثار أنه تم توطين منطقة بني وليد في عصور ما قبل التاريخ، وذلك بسبب وجود أدوات حجرية كبيرة على الأودية والشعاب، ومعظم الأدوات الحجرية التي عُثر عليها تعود إلى الصناعات العتيرية، وأيضاً وُجد في هذه المدينة أدوات حجرية مُستخدمة في عمليات الصيد (صباح، 1995).

ووجود هذه الأدوات كان بداية لدراسة مرحلة المباني التاريخية في بني وليد. وبالتحديد في قصر الإساحقة، وُجدت مبانٍ يبلغ عمرها مئات السنوات، حيث شُيِّدت هذه المباني تقريباً عام 1258 هـ. ولعل أبرز المباني

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التي شُيِّدت مسكن عائلة شر الطريق، حيث يقع هذا المسكن في منطقة الإساحقة، ويوجد بجواره العديد من البيوت الأثرية، ويُرجح أنه تم بناؤه عام 1297، حيث وُجد هذا التاريخ مكتوب في حجرة الاستقبال (فرج، 2021).

النموذج (6) أ: نموذج توضيحي للرقم (1297 هـ) المكتوب في حجرة الاستقبال بمسكن عائلة شر الطريق، (منقولة عن سفيان عبد الله فرج).

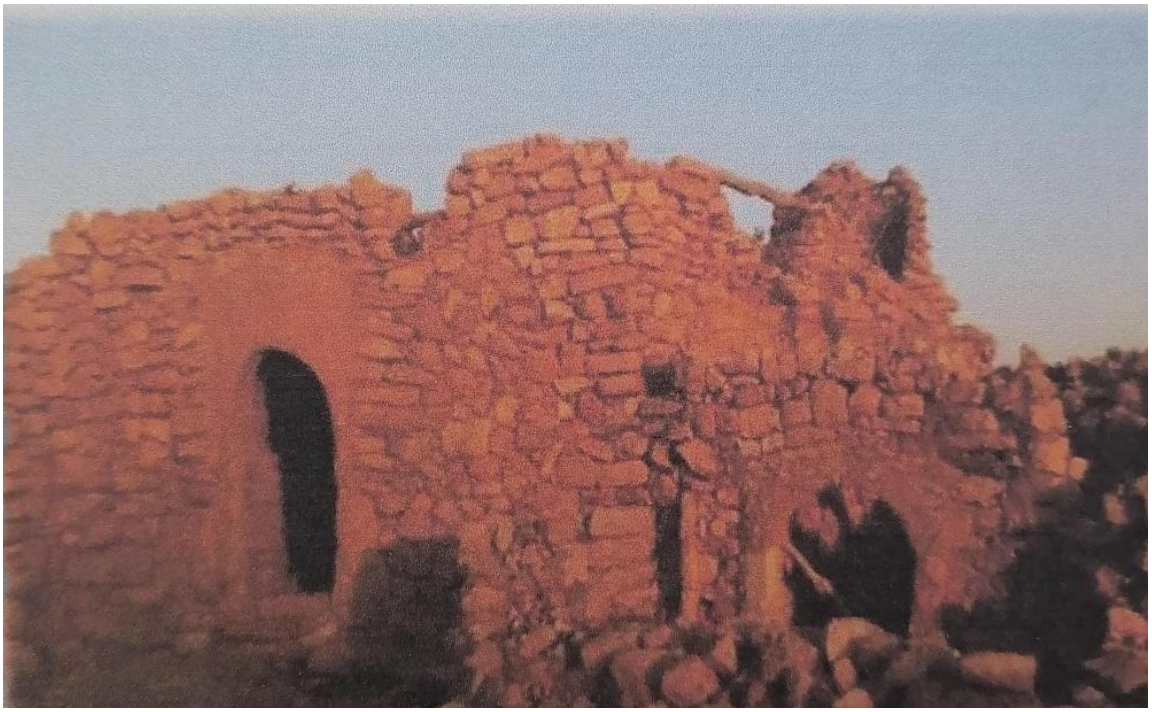

النموذج (6) ب: حجرة الاستقبال والمدخل الرئيسي لمسكن عائلة شر الطريق ونموذج توضيحي للرقم (1297 هـ) المكتوب فيها، (منقولة عن سفيان عبد الله فرج).

حيث تميز هذا المسكن بالبساطة البنائية إذ يتكون من وسط مكشوف وأربع **حُجَر** بنائية وسقيفة وحجرة استقبال خارجية "المربوعة."

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

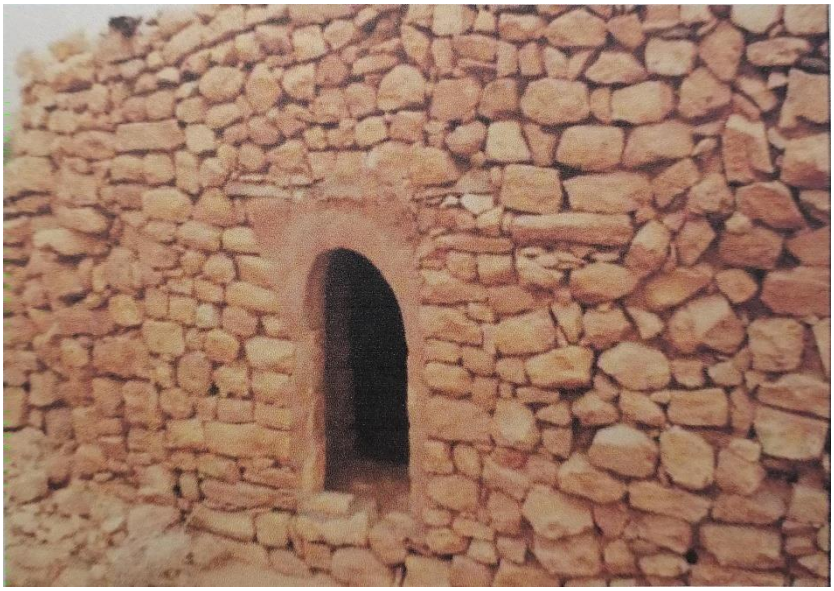

النموذج (7): الحجرة الرئيسية في الجناح الجنوبي لمسكن عائلة شر الطريق، (منقولة عن سفيان عبد الله فرج).

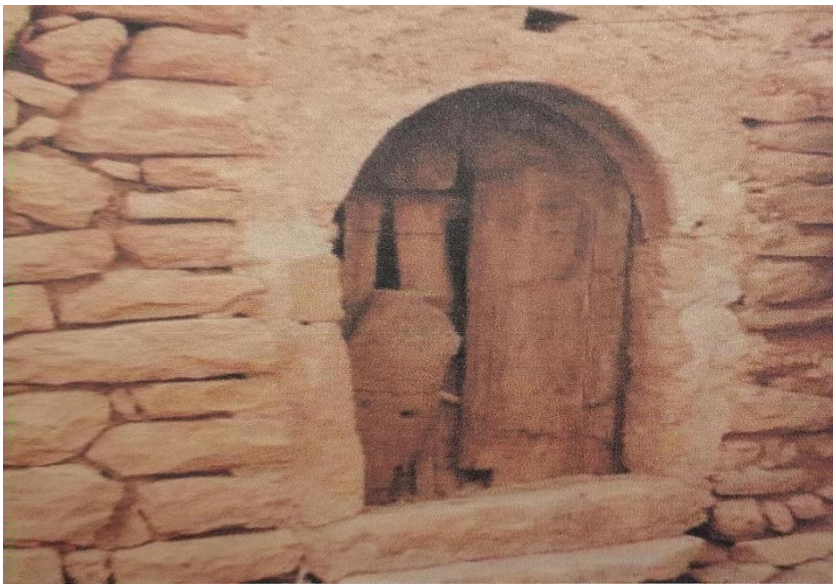

النموذج (8): المدخل الرئيسي لمسكن عائلة شر الطريق في قصر الإساحقة، (منقولة عن سفيان عبد الله فرج).

وهذه بعض الصور التوضيحية التي تعبر عن الحضارة المعمارية والأثرية والتاريخية الموجودة في هذا البيت. وهذا **قليل** من الكثير من البيوت الموجودة داخل قبيلة **الإساحقة**، حيث تعتبر جميع البيوت الموجودة قديماً بيوتاً تاريخية وأثرية ولا زالت تحافظ على ملامحها إلى يومنا هذا بالرغم من التحديات التي تواجهها، إلا أن هذا التراث لازال محافظاً على نفسه.

المطلب الأول

الأسباب المؤدية إلى تدهور حالة المباني في قصر الإساحقة

إن الأسباب المؤدية لتهدم وانهيار المباني والتأثير عليها سلبياً تم توضيحها في المبحث الأول، وهي نفس الأسباب التي تؤثر على هذه المباني الموجودة في قصر الإساحقة .إلا أنه وُجدت عوامل أخرى تؤثر على هذه المباني وتتمثل في:

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً:- الإهمال وعدم الصيانة

إن عدم الصيانة تؤدي إلى تدهور حالة المباني، بحيث تمتلئ هذه المباني بالأتربة والنفايات والمياه الملوثة. فالصيانة هي العامل الرئيسي في إطالة عمر المبنى وبقائه بالمنظر اللائق والمناسب، فيجب صيانة هذه المباني وعدم إهمالها وتجديد أساساتها وجدرانها وذلك لتجنب انهيارها.

النموذج (9): مبنى تاريخي في قصر الإساحقة يوضح حالة الإهمال وعدم الصيانة التي تعاني منه هذه الأبنية.

ثانياً:- التلوث

يُعد التلوث أحد الأسباب الرئيسية المؤدية إلى انهيار المباني الأثرية، حيث يسهم التلوث البيئي في إحداث التغيرات على المباني وتؤثر عليها سلبياً .فيُسبب التلوث الهوائي في إحداث تركز الجسيمات الدقيقة الناتجة عن تفاعل ثاني أكسيد الكبريت مع الرطوبة إلى تراكم الأوساخ والغبار على أسطح المباني، مما يؤدي إلى تدهورها وتغير لونها.

وأيضاً هناك التلوث المائي الذي يعتبر من الملوثات الأكثر تأثيراً على هذه الأبنية، حيث تتسرب المياه الجوفية الملوثة إلى الجدران وتسبب في تآكلها .فالملوثات بأنواعها تؤدي إلى تدهور المواد المستخدمة في عملية البناء، مثل الحجر والخشب والطين والمواد المعدنية.

النموذج (10): صورة توضح تراكم النفايات في محيط المباني التاريخية بقصر الإساحقة (دليل على عدم حفاظ الزوار والمساكن المجاورة على نظافة هذه الأبنية).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فالمباني الموجودة في منطقة الإساحقة تعاني من الملوثات الجوية والمائية. فعندما تسقط الأمطار في منطقة بني وليد وتأتي السيول وتكون جارفة للمياه الملوثة بالإضافة إلى القمامة، فهي أيضاً تُلوّث هذه الأبنية، ومع الوقت تتآكل جدرانها وتصبح عُرضة للانهيار.

ثالثاً:- تأثير الزوار

وجود هذه الأبنية بدون رقابة وتدخل من قبل جهات معينة تدرس حالة المباني وتضع خطوات وإجراءات دقيقة لقدوم الزوار، فهذا سيسهم حتماً في تدهور حالة المباني. فلا يجب تركها متاحة لعامة الناس، فنشاط الزوار داخل المباني التاريخية يؤثر عليها بشكل سيئ، مثل الاتصال المباشر بالأيدي والأرجل والملابس، أو رمي القمامة، مثل سكب المياه داخل المكان وتلويثها بدخان السجائر، وأيضاً تكدس الزوار داخل مبنى ووجودهم بكثرة على مدى اليوم.

رابعاً:- الحروب والنزاعات

وهي أيضاً إحدى الأسباب التي تؤثر على المباني التاريخية. وقصر الإساحقة الموجود داخل مدينة بني وليد تعرض لمواجهة العديد من الحروب. ففي عامي 2011 و2012 وغيرهما من السنوات القديمة، تعرض هذا القصر إلى الضرب العشوائي، مما سبب في اهتزاز أرضية هذه المباني، خصوصاً أنها تقع على منطقة عالية وجبلية، مما جعلها عرضة للإصابات. فبعض المباني سقطت جدرانها أو خُدشت .فكان من الواجب على الدولة صيانتها بعد هذه الحروب، طالما أنها لم تستطع حمايتها.

النموذج (11): صورة توضح إصابة مبنى أثري حضاري بقذيفة (أثر الحروب والنزاعات التي تعرضت لها المدينة).

خامساً: - الأمطار والسيول

إن الأمطار والسيول هي أحد الأسباب الرئيسية في انهيار المباني التاريخية. فقد شهدت منطقة بني وليد السنين الماضية العديد من الأمطار والسيول التي تسببت بجرف بعض المباني، وأدت إلى انهيار الصخور وجدران المباني التاريخية .وقد تعرضت المناطق القريبة من السيول لأضرار، حيث كانت الأمطار غزيرة أيضاً مما تسببت في إزالة القشرة الخارجية للمبنى. وبهذا عرفنا أبرز الأسباب التي تسببت في انهيار وتدهور المباني التاريخية الموجودة بقصر الإساحقة .ويوجد أسباب أخرى أيضاً مُسببة لهذا مثل الرياح

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والرطوبة وتفاوت درجات الحرارة وغيرها من الأسباب، إلا أن الأسباب التي ذُكرت هي التي تُصيب المباني بكثرة، لذا وجب علينا ذكرها والتوصية بشأن الحفاظ على هذه المباني منها.

المطلب الثاني
التوصيات المقترحة للحفاظ على المباني الأثرية بقصر الإساحقة

بعد تعرُّفنا على المباني الموجودة بقصر الإساحقة وأهم العوامل المؤدية إلى انهيارها وتهدمها، وجب علينا تقديم توصيات نرى أنها مهمة جداً للحفاظ على ما تبقى من هذه الأبنية. وتكمن هذه التوصيات في:

أولاً: - الحفاظ

يجب الحفاظ على هذه المباني، بحيث يتم وضع التدابير اللازمة مثل منع تنشيط عوامل التلف عن طريق المراقبة والصيانة الدورية، مع إصلاح ما يمكن إصلاحه من هذه المباني. ويجب أن تكون المواد المستخدمة لعملية الإصلاح ذات جودة عالية وتطابق المواد الموجودة مسبقاً، فالحفاظ عليها هو أول خطوة لبقاء هذه الأبنية. خصوصاً أن هذه الأبنية بقصر الإساحقة لم تتعرض لأي عملية صيانة، وأن يتم وضع تدابير احترازية للحفاظ عليها من التلوث والعبث بها.

ثانياً: - التأهيل

التأهيل يعني القيام بعملية الإصلاح التي قد تطرأ فيها بعض التعديلات، ولكن بالشكل الذي يحافظ على المعنى الحضاري. بمعنى أن هناك ملامح حضارية قد انهارت واختفت، فعند القيام بعملية التأهيل تتم المحاولة لإصلاحه أو لبنائه بالشكل الذي كان في الأساس. ويتم الاستعانة بالصور أو الدلائل المادية والوثائقية التي تساعد على بناء الجزء المفقود. وفي قصر الإساحقة، هناك بعض من المباني التي تم هدمها ويجب على الدولة التدخل لإعادة تأهيلها وبنائها، وحتى في حال عدم إيجاد دلائل أو صور تساعد على التأهيل، يجب الاستعانة بخبراء معماريين وعلماء الآثار من أجل وضع أشياء تقريبية ومماثلة لاستكمال الأبنية المتهدمة أو المنهارة.

ثالثاً: - التوعية

إن التوعية تمثل حجر الزاوية للحفاظ على المباني التاريخية، لأنها تسهم في توضيح القيمة الثقافية والحضارية في المجتمع. لذلك، يجب توضيح أهمية هذه المباني وأهمية بقائها بشكل سليم، وأنها ذات قيمة علمية وثقافية وحضارية، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية نحو حمايتها، وأن لها قيمة اقتصادية أيضاً تعود على الدولة. ويجب على عامة الشعب معرفة كل هذه المعلومات ومعرفة كم هو مهم الحفاظ على تراث دولتهم الذي يحمل في طياته تاريخ أجدادهم .فهنا ننصح بإقامة ندوات علمية توضح أهمية المباني التاريخية الموجودة في قصر الإساحقة، والحث على الحفاظ على هذه المباني، وتقديم المنشورات الإعلامية والصحفية أيضاً. ويمكن الاستعانة ببعض الملصقات التي تحوي على التدابير الاحترازية للحفاظ عليها، فمثلاً وجود ورقة لاصقة على حائط مبنى أثري مكتوب عليها: "الرجاء عدم اللمس" أو "لا يمكن التدخين هنا". فهذه الأمور تساعد على توعية عامة الناس ومعرفتهم بأهمية هذه المباني التاريخية.

رابعاً: - تنظيم الزوار

يجب وضع حدود وشروط يتقيد بها الزوار عند دخولهم لهذه الأبنية، ولا يجب أن يترك هذا الأمر سُدى، لأن للزوار تأثيراً كبيراً في تخريب هذه المباني، خصوصاً أن قصر الإساحقة يقع في منطقة سكنية ومحيط به البيوت السكنية. وفي هذا الوضع، عدم وجود تدابير احترازية وعدم وجود حدود يلتزم بها الناس عند دخولهم وخروجهم في هذه المباني، فهذا كله له تأثير. فاللمس المباشر والتدخين والاتصال المباشر بالأدوات التاريخية، كل هذا يضعها في مرحلة الخطر أو في وضع مهدد بانهيارها أو إفسادها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خامساً:- إعادة التكوين
بمعنى بناء الأجزاء المفقودة أو بناء الأجزاء التي تُشبه تلك المفقودة، ويجب أن تكون متناسقة من الناحية الفنية والجمالية. وتشمل هذه العملية أيضاً الأدوات التي فقدت ملامحها.

الخاتمة
ختاماً، بعد دراسة هذا البحث، يتضح لنا أن التاريخ الحضاري مهم جداً ويجب الحفاظ عليه بشتى الطرق، وبتوفّر آليات مدروسة من أجل التصدي إلى التحديات التي تطرأ على هذه المباني. وبالرغم من وجود مقترحات أو آليات تعالج الأسباب التي تؤدي إلى انهيارها أو تهدمها، إلا أنه لا يوجد تطبيق عملي حرفي في كل الدول، خصوصاً تلك الدول النامية أو دول العالم الثالث. وقصر الإساحقة من القرى التي يوجد بها مبانٍ تاريخية ذات قيمة حضارية عالية، تعود إلى مئات السنين، وقد تم بناؤها بواسطة تكتيك معين مستمد من حضارات ما قبلها، إلا أنه لا يوجد اهتمام بهذه الأبنية وتكاد تنهار، خصوصاً مع وجود العديد من العوامل المؤثرة عليها. فكانت هذه الدراسة تحمل أهم الأسباب المؤثرة على المباني الموجودة في هذه القرية، مع محاولة تقديم توصيات للحفاظ عليها؛ لأنها تحمل حضارات عريقة وكثيرة ومُبجَّلة، كما تحمل في طياتها تاريخ الأجداد وإرث الأحفاد.
وبذلك نتوصل إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن تبيانها في الآتي:

أولاً: - النتائج
1. بقاء المباني التاريخية في وضع جيد والحفاظ عليها يعبر عن حضارة وثقافة الدولة.
2. عدم اهتمام الجهات الحكومية داخل الدولة بهذه المباني وصيانتها والحفاظ عليها.
3. هناك العديد من العوامل التي تؤثر على المباني التاريخية ولم يتم إيجاد حل جذري وقاطع لها.
4. رغم اهتمام المجتمع الدولي بهذه الأبنية، إلا أن التشريعات الداخلية لدى الدول مقصرة جداً في وضع إطار تنظيمي وقانوني يحافظ على هذه الأبنية التاريخية.
5. إن المباني التاريخية الموجودة في قصر الإساحقة لم تخضع لأي عملية من عمليات الصيانة.
6. تقع المباني التاريخية في قصر الإساحقة بجانب المناطق السكنية وهذا أحد الأسباب التي يؤدي إلى انهيارها، لأنه لا يوجد مكان مخصص لها ولا يوجد أي تنظيم يمنع الدخول إليها من عامة الناس أو العبث بها.
7. عدم إدراك الناس للقيمة العلمية والحضارية لهذه الأبنية الموجودة في قصر الإساحقة.
8. على الرغم من إدراك الدولة لحجم الخطر الذي يهدد هذه الأبنية، إلا أنه لم تضع أي فريق عمل تخطيطي يحاول حماية هذه المباني والحفاظ عليها.
9. السيول والأمطار والرطوبة وعدم الصيانة هي أكثر العوامل المؤثرة على المباني التاريخية الموجودة في هذا القصر.

ثانياً:- التوصيات
1. يجب على المجتمع الدولي الاهتمام أكثر بهذه الأبنية وإقامة مواثيق دولية جديدة تخصها وتنظم وضعها وجعلها إلزامية لكافة الدول، وعلى من يتخلف عن ذلك يتحمل المسؤولية الدولية.
2. يجب على التشريعات الداخلية أن تتضمن في نصوصها أوضاعاً تنظيمية وآليات فعالة للحفاظ على هذه الأبنية.
3. يجب الاهتمام بالمواقع التاريخية وتنشيط الجانب السياحي، وذلك من أجل تحسين الوضع الاقتصادي داخل الدولة.
4. نشر الوعي والقيام بالندوات العلمية التي تتضمن تبيان أهمية المباني الأثرية والثقافية الحضارية داخل الدولة.
5. أهمية الصيانة الدورية للمباني الموجودة في قصر الإساحقة والحث على عدم العبث بها والحفاظ عليها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

6. يجب العمل على ترميم هذه الأبنية بأحدث الطرق التي لا يكون لها أي تأثير على الملامح المعمارية والتي تتطابق مع مواصفات هذا البناء الأصلية أو على الأقل مقربة منها.
7. نوصي بدراسة خطة تنموية من قبل وزارة السياحة الليبية من أجل صيانة وترميم المباني التاريخية ووضع قوانين مشددة لعدم العبث بالتراث الليبي.
8. نوصي بإجراء دراسات وبحوث علمية تتضمن في مضمونها البيوت أو المساكن الموجودة بقصر الإساحقة، وذلك من أجل تبيان القيمة العلمية التي تملكها هذه المباني وأنها من المباني المهمة التي تعبر عن تاريخ وحضارة ليبيا.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع والمصادر

أولاً: - الكتب

1. **أبو العينين، حسن السيد** .(1976) .أصول الجيومورفولوجية: دراسة أشكال التضاريس لسطح الأرض (ط. 3). مؤسسة الثقافة الجامعية.
2. **بلفقيه، عيدروس علوي** .(1997) .جغرافيا الجمهورية اليمنية .(سلسلة الكتاب الجامعي). اليمن.
3. **مزاري، جيوفاني** .(1984) .الرطوبة في المباني التاريخية (ناصر عبد الواحد، ترجمة). المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية.
4. **(ب.م)، راجح، أبو زيد)** .ب.ت .(.التطوير المعماري والهندسي للمباني المختلفة .جدة، السعودية.
5. **غانم، علي أحمد** .(2010) .المناخ التطبيقي .دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. **سامي، العيسى)** .ب.ت .(.دراسة في تأثير العوامل البيئية على الآثار .العراق: بدون دار نشر.

ثانياً: - الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه)

1. **الريس، أماني السيد عبد الرحمن** .(2010) .إعادة الإحياء العمراني كركيزة للاستدامة مع ذكر خاص لمناطق التراث العمراني [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة القاهرة.
2. **السويداني، علي محمد طالب** .(2012) .إدارة المواقع الأثرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.
3. **فرج، سفيان عبد الله** .(2021) .إدارة الموروث الثقافي: المسكن التقليدي بمنطقة بني وليد [رسالة ماجستير غير منشورة]. الأكاديمية الليبية.

ثالثاً: - المجلات والدوريات

1. **أحمر، علي الشيخ علي** .(2022) .العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الآثار التاريخية في مديرية أحور: دراسة في الجغرافيا التاريخية .مجلة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (88)، 98-99.
2. **جاسم، صباح** .(1995) .تاريخ الاستيطان في الأودية الليبية .مجلة آثار العرب، .(7-8)

رابعاً: - المواقع الإلكترونية

1. **الزيني، يحيى**(2018، يناير 6) ديوان آرش. تم استرجاعه بتاريخ 2025/9/19 من www.diwanarch.com
2. **موقع موضوع** .تم استرجاعه بتاريخ 2025/9/27 من www.QuisArab.com

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).